

سيرة الشهيد



«وحيد فرهنكي والا».. شهيد الأربعين

الوقاف - خاص / ولد الشهيد "وحيد فرهنكي والا" في السابع من تشرين الأول لعام ١٩٩١ في مدينة تبريز شمال غرب إيران، انتمى لعائلة مجاهدة، كان والده من صفوف مجاهدي الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية، كما استشهد خاله الغواص غلام رضا جشن بور في إحدى العمليات ضد النظام الصدامي البائد.

عُرف الشهيد بكونه من الناشطين بالعمل الثقافي في محافظة آذربايجان الشرقية وفي مدينة تبريز، وذلك منذ نعومة أظفاره، إذ عمل مربيًا وقوة للناشئين والشباب حيث كان يشارك في تعليم القرآن والعمل في جهاد البناء في المناطق المستضعفة، ويسارع في مساعدة شعبه في أي مكان يحتاجه وبالأخص بعد زلزال ورزقان الذي دمر الكثير من قرى آذربايجان.

تخرج الشهيد وحيد من الجامعة في اختصاص فرع هندسة ميكانيك ومن ثم التحق بعد دراسته إلى صفوف الحرس الثوري للدفاع عن العقيدة الإسلامية. عندما أراد الزواج، رغب بأن يعقد قرانهما الإمام سيد علي الخامنئي (حفظه الله) لتعلمه الشريعة، ولقائه يوفق بذلك، وبعد محاولات كثيرة، عقد قرانه مندوب الولي الفقيه في محافظة آذربايجان آيت الله شيبستري على زوجته سمية التي كانت من بين العاملات في النشاط الثقافي الإسلامي في الجامعة.

تقول زوجته عنه: "الشهيد وحيد كان عاشقاً للشهادة، وكان يصر على المشاركة في الحرب ضد الجماعات التكفيرية الإرهابية في كل من العراق وسوريا". كان الشهيد من أوائل المشاركين في أربعينية الإمام الحسين (ع) والمشى سيراً من النجف الأشرف إلى كربلاء المقدسة، وقد عبر عن مشاركته في هذا المسير عبر تسجيل مرئي بالفيديو لصديقه أن المشاركة في هذا الطريق كالسير في سبل من عشاق الامام الحسين (ع) الذين يمشون في الطريق إلى الله، وفي رده على سؤال حول تمنيه الشهادة في ذكرى الأربعين المقبل يقول الشهيد "أنه لا يعتقد ذلك لأن الشهادة لرجال الله العظماء والطاهرين وأنا لست لائقاً بهذا المقام".

وكذلك تروي زوجته عن مشاركتهما سوياً في العديد من الأنشطة الثقافية والجهادية مثل "راهيان نور" وهذا النشاط هو زيارة مناطق عمليات الدفاع المقدس ومكان استشهاد العديد من الشهداء، وتُضيف أنه بعد مرور أقل من سنة عن زواجنا، كان الشهيد يتجهز للسفر إلى العراق للحضور في المشاية الأربعينية، أخبروه بضرورة توجهه إلى سوريا لمحاربة داعش بصفة مستشار عسكري نظراً لخبرته المهمة في هذا الميدان، فرح الشهيد كثيراً وسارع إلى الجبهة ووعديني بالمشاركة في أربعينية العام المقبل.

سافر وحيد في يوم ميلاده إلى جبهة القتال ضد داعش وقبل أيام من ذكرى الأربعين داس على أحد الأتغام المنتشرة في المنطقة مما أدى إلى بتر رجله، وبقي ساعات ينزف وحيداً، وبعد الوصول إليه تم نقله إلى مستشفيات الشام وإيران، لكنه استشهد قبل يومين من أربعين الإمام الحسين (ع).

العام الشيخ محمد يزبك تم تجديد وتوسيع المقام في عام (١٤١٦ هـ)، وذلك عربون وفاء لشهداء المقاومة الإسلامية وعوائلهم الأبرار". فأصبح المقام بالحالة الجميلة التي نراها اليوم، وقد سمحت توسعة المقام لجعله جاهزاً لاستقبال عشرات الآلاف من الزوار.

زوار المقام

من القرن التاسع عشر يأتي زوار السيدة خولة خصوصاً في أيام عاشوراء وبمناسبات أخرى، وقد زاره في العام ١٩٢٤ العالم المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين عندما زار بعلبك وصلّى بالناس صلاة الظهر جماعة في المرقد الشريف. وقد سبق الرحالة الإنجليزي الشهير «روبرت وود» زيارة المقام في العام ١٧٥٧ أثناء زيارة قام بها إلى المنطقة، وقد ترك وثيقة مميزة تعتمد الصورة، فقد رسم الضريح الشريف الذي ظهر فيها واضحاً وخلفه أعمدة بعلبك وهيكلها الرومانية، وقد أورد الرحالة «وود» هذا الرسم في أحد أشهر كتبه وهو بعنوان The Ruins Of Baalbek: أي (اطلال بعلبك).

اليوم تحول مقام كريمة الامام الحسين السيدة خولة (ع) في البقاع اللبناني إلى محجة للزوار، فيستقبلهم في المناسبات الدينية الكبرى كأيام عاشوراء وليالي شهر رمضان المبارك؛ ففي يوم العاشر من المحرم يستقبل المقام قرابة مائة ألف من المؤمنين الذين يتجمعون للانطلاق منه في مسيرة عاشوراء، كما يستقبل الآلاف يومياً لإحياء شعائر هذه المناسبة التي تستمر أربعين يوماً، وقد دأب المحبون لأهل البيت (ع) في لبنان على القيام بما يحاكي ظاهرة المشي بين النجف الأشرف وكربلاء، بالمسير من بعلبك والقرى المحيطة بها إلى مقام السيدة خولة (ع) وإحياء ذكرى أربعين الإمام الحسين (ع) بمسيرة ضخمة، وكذلك يشهد المقام في السنوات الأخيرة تشييع لشهداء المقاومة الذين ارتقوا في المعارك ضد الجماعات التكفيرية، حيث يصلّى على جثامين الشهداء ومن ثم يُطاف بهم في أرجاء المقام، لينطلق بعدها المشيعون في مواكب مهيبه إلى بلدات وقرى هؤلاء الشهداء.

ختاماً هذه هي السيدة خولة وبلمحة موجزة لا تفهم حقا، فهي طفلة من أطفال الإمام الحسين (ع) الذين جار عليهم الزمن، وظلمهم طغاة الاستبداد، ثم سبوه من مكان إلى مكان، فمنهم من قتل مع الحسين (ع) في كربلاء، ومنهم من سي وتشرد مع ركب السبايا الذي سُر بهم من بلد إلى بلد، فمن الطبيعي أن يتعرض هؤلاء الأطفال ونتيجة للجوع والعطش إلى المرض ومن ثم الموت في الطريق، وطوال رحلة السبي قد احتوت تراب بلاد كثيرة أجساد هؤلاء الأبطال من فلدات كبد الإمام الحسين (ع) وشاء الله أن تحتوي تراب هذه المدينة جسد هذه الطفلة ليصبح مكان دفنه فيما بعد وبعد أن تم اكتشافه منارة للقداسة ورمزاً للطهارة.



بنت الإمام الحسين (ع)

مقام السيدة «خولة» في لبنان محجة للزوار

الوقاف / خاص
عبر شمس

«بمباركة ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي وبرعاية وكيله الشرعي العام الشيخ محمد يزبك تم تجديد المقام في عام (١٤١٦ هـ)، وذلك عربون وفاء لشهداء المقاومة الإسلامية وعوائلهم الأبرار»

تزال غصة طرية، وأزاحوا البلاطات، واستخرجوا جسدها المبارك، ونقلوه بعيداً عن مجرى الساقية، وبنوا فوقه قبة صغيرة للدلالة عليه.

تطور المقام العمراني

شهد المزار، على مراحل متقطعة، أعمالاً تحسين وتوسعة قام بها الخيرون من محبي آل البيت (ع)، ففي عام ١٩٧٠م قام نفر من المؤمنين بحملة تبرعات من أهالي مدينة بعلبك سمحت ببناء حسينة ومصلى بمساحة ٣٠٠ متر مربع في حرم المقام، وفي العام ١٩٩٧م وبمبادرة من "حزب الله" بدأ مشروع "حوّل الساقية (ساقية مياه رأس العين) عن قري لأهالي المياه لتؤدي إلى أن لقي دعماً كانت أسنة، لكن الرجل لم يلتفت للأمر، فجاءته ثمانية وثلاثون رابعة حتى انتبه الرجل فزاعاً من هذه الرؤى، فهرع عندها للإتصال بنقيب السادة من آل مرتضى في بعلبك وقص عليه الرواية، فذهب النقيب ومن حضر من الأهالي واحتفروا المكان المشار إليه، وإذا بهم أمام قبر يحوي طفلة ما

الأمويين وأوتي بهم إلى دمشق، مزوا ببعلبك فماتت خولة فيها، ودُفنت بها، وفي دار مزارها شجرة سر وقديمة العهد جداً".

اكتُشف مقام السيدة خولة (ع) بحسب ما ترويه الذاكرة الشعبية بعدما كان الأهالي يرون الأنوار تنزل على تلك البقعة، وكانت مغرسة بالأشجار المثمرة التي ترويه مياه رأس العين، وكان البستان لرجل من آل جاري، فرأى ذات ليلة في المنام طفلة صغيرة جليئة تقول: "أنا خولة بنت الحسين (ع) مدفونة في بستانك"، وعينت له المكان، وأمرته أن يحول المياه عن ضريحها، حيث قالت له: "حوّل الساقية (ساقية مياه رأس العين) عن قري لأهالي المياه لتؤدي إلى أن لقي دعماً كانت أسنة، لكن الرجل لم يلتفت للأمر، فجاءته ثمانية وثلاثون رابعة حتى انتبه الرجل فزاعاً من هذه الرؤى، فهرع عندها للإتصال بنقيب السادة من آل مرتضى في بعلبك وقص عليه الرواية، فذهب النقيب ومن حضر من الأهالي واحتفروا المكان المشار إليه، وإذا بهم أمام قبر يحوي طفلة ما

مروراً بمناطق لبنانية مختلفة ومتعددة، وصولاً إلى بعلبك ومرجة رأس العين، حيث يوجد مسجد رأس الإمام الحسين (ع)، وكما هو معروف أن القوافل في السابق ونظراً للسفر الطويل في الصحارى كانت تتبع مجاري الأنهار والينابيع مخافة العطش ولساقية الحيوانات التي معهم، وكما هو معلوم بأن المنطقة الممتدة من حلب حتى البقاع غنية بالخضار وأشجار الفاكهة والأنهار والينابيع، وبالذات منطقة البقاع وبعلبك. هكذا، خط سير السبايا إذاً كان لا بد أن يمر في هذه المناطق. وكما تروي المقالة إحدى القافلة حطت برأس العين، ثم بدير يُعرف بدير العذارى القريب من قلعة بعلبك الشهيرة.

تسرد الرواية المتداولة شعبياً عن قصة هذا المقام أنه لما سبي عيال الحسين (ع) بعد معركة كربلاء ووجيء إلى الشام، كانت مدينة بعلبك إحدى محطات هذا المسير، وبسبب رحلة التعب والألام التي مرّ بها هذا الموكب، فقد توقفت إحدى البنات الصغيرات، وهي المسماة خولة بنت الحسين (ع)، وكان عمرها آنذاك ست سنين، فدُفنت في "بعلبك".

وقد أورد المؤرخون المعاصرون نصوصاً تتحدث عن مقام السيدة خولة بنت الإمام الحسين (ع) في بعلبك، وبأنها طفلة صغيرة لها من العمر ست سنوات تقريباً، وقد ماتت على يسار الطريق جنوبي المدينة. يقول ميخائيل ألوف: "مزار خولة للشيععة (المتأولة) وهي ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، فركب قبل إنته لتما سبي أهل البيت في زمن

لقد ميز الله تعالى بعض بقاع الأرض دون غيرها، فوجد مكة المكرمة التي حباها الله تعالى بالكعبة الشريفة، وغيرها من بقاع الأرض، ولكي المنير للتأمل هو أن شبه الجزيرة العربية ومنطقة الشرق الأوسط هي مهبط الأنبياء ومنها يشع نور السماء فمن الطبيعي أن تنتشر المقامات والأضرحة سواء كانت لأنبياء الله تعالى أو أوليائه أو من يُنسب إليهم. سنعرض في هذه المقالة إحدى أهم المقامات الموجودة في لبنان سيمًا في محافظة البقاع، وهو مقام السيدة خولة، ابنة الامام الحسين (ع)، حفيده رسول الله محمد (ص)، والذي يُعد معلماً سياحياً دينياً، يستقبلك عند المدخل الجنوبي لمدينة الشمس بعلبك، التي تُعد من أشهر المدن السياحية في الشرق الأوسط، لوجود قلعتها الأثرية حيث بنى الرومان معبداً لثلاثة من آلهتهم فيها، كما ضمت العديد من الكنائس والمساجد الأثرية التي بنيت خلال القرون المنصرمة.

لمحة تاريخية

بعد استشهاد الإمام الحسين (ع) في كربلاء، وفي اليوم الحادي عشر شببت أخوات وبنات ونساء الإمام الحسين (ع) برحلة شاقّة من كربلاء إلى الكوفة ومن الكوفة إلى الشام، ومن الطبيعي أن الرحلة إلى الشام تستمر في بلاد ومناطق كثيرة، فركب السبايا سار من حلب وحماه وحمص



بداية التسعينات أثار انهزامياً مهماً على قوات الاحتلال الإسرائيلي. يشارك في هذا الكتاب مجموعة من الأكاديميين المتخصصين في جوانب متعددة في عالم الإعلام، كالديابة والرأي العام ولغة الصورة، التي تشكل إنتاجاً حديثاً في علم الدعاية، والتفاعل بين السياسة والإعلام، وأثر الإعلام وفاعليته في المجتمع. هؤلاء الباحثون شاؤوا مجتمعين أن يساهموا في تطوير الدراسات الإعلامية العربية المتعلقة بالإعلام المقاوم وبالديابة السياسية والعسكرية ليضيفوا إلى المكتبة العربية إنتاجاً إعلامياً، وليزودوا القارئ العربي بتجاربه لبنانية غنية في طرق ووسائل توظيف الإعلام العربي في المساهمة في خوض معركة التحرير من الاحتلال الإسرائيلي.

يناقش الكتاب تجربة المقاومة الإسلامية في خوض الحرب الإعلامية الدعائية والحرب النفسية التي تركت منذ بداية التسعينات أثراً انهزامياً مهماً على قوات الاحتلال الإسرائيلي

عند الكثير من الصحفيين والكتاب والباحثين في لبنان والعالم العربي. من هنا جاء مشروع هذا الكتاب المتخصص الذي يعتبر محاولة أولى جدية من قبل أكاديميين ومثقفين ملتزمين بالقضايا الوطنية العربية الكبرى، للبحث في موضوعات وأهمها ألا وهو الدور الذي لعبه ويلعبه الإعلام المقاوم في لبنان على جبهة الرأي العام المحلي والعربي والدولي وعلى جبهة المواجهة العسكرية والدعائية مع قوات الاحتلال الإسرائيلية.

وما الدور الذي قامت به معظم الوسائل الإعلامية اللبنانية أثناء حرب "عناقيد الغضب" في عام ١٩٩٦ إلا خير شاهد على قدرة الإعلام الملتزم في إبراز معاناة

الحرب الإعلامية.. نموذج الإعلام المقاوم في لبنان

المقاومة وتقديرها لأهمية فاعلية أثر سلاح الإعلام في معركة التحرير. كُتبت الكثير عن القدرات العسكرية للمقاومة في مواجهة الاحتلال، وعن شعبيتها وعلاقتها بالدولة والمجتمع والسياسة المحلية والإقليمية الاجتماعية والوطنية ودورها في الصراع العربي-الإسرائيلي، إلا أن موضوع المقاومة والإعلام وكيفية استخدامها لهذا السلاح المؤثر في العقول لا يزال في المرحلة الجنينية

الوقاف - خاص / استطاعت المقاومة منذ انطلاقتها في عام ١٩٨٢ أن تحقق إنجازات كبيرة على المستويات العسكرية والشعبية والسياسية. وهي بفعل التزامها الوطني الراسخ ما زالت نخوض، معركة تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة. لقد تزامن العمل الإعلامي للمقاومة مع أنشطتها المتنوعة منذ اليوم الأول لتأسيسها وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على وعي